

فقه الأسماء الحسنى

الوتر

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٢-٦-١٤٢٩هـ

تفریغ: المها

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. معاشر المستمعين،
ومن أسماء الله الحسنى: الوتر، وهو اسم ثابت في السنة،
ففي الصحيحين عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((**لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا
واحدًا، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر.**))
والوتر هو الفرد الذي لا شريك له ولا نظير، فهو اسم دالٌّ
على وحدانية الله سبحانه، وتفرده بصفات الكمال ونعوت
الجلال، وأنه ليس له شريك ولا مثيل في شيء منها،
والنصوص الكثيرة في القرآن الكريم في نفي الند والمثل
والكفاء والسَّمي عن الله تدلُّ على ذلك، وتقرّره أوضح
تقرير، قال الله تعالى: ﴿**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١]، وقال تعالى: ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ٤]، وقال تعالى: ﴿**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ
سَمِيًّا**﴾ [مريم: ٦٥].

أيها الأخوة المستمعون، ففي الإيمان بأن الله وثر نفى
للشريك من كل وجه في الذات، والصفات، والأفعال،
وإقرار بتفرده سبحانه بالعظمة، والكمال، والجد، والكبرياء،

والجلال، وكذلك فيه إقرار بتفرد الله بخلق الكائنات، وإبداع
البريات، وإيجاد المخلوقات والتصرف فيها بما شاء، فلا ند ولا
شبيه، ولا نظير ولا مثل.

وهذا الإقرار-أيها الأخوة المستمعون- موجب أن يُفرد
وحده بالذلّ، والخضوع، والحبّ، والرجاء، والتوكل،
والإنابة، وسائر أنواع العبادة.

وفي القرآن الكريم أيّ كثرة يقرّر فيها سبحانه المشرّكين
بما لا يسعهم إنكاره، ولا مناص لهم من إثباته، ولا مخلص
بهم من الاعتراف به، من تفرده بالرزق والملك والتدبير،
والإحياء والإماتة، والبدء والإعادة، والإرشاد والهداية، وغير
ذلك؛ ليقيم به عليهم الحجة في وجوب توحيده وإفراده
بالعبادة، وإبطال ما هم عليه من الشرك الفاضح والكفر المبين
بالعكوف على من لا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا
حياة ولا نشوراً، قال القرطبي -رحمه الله-: "الوتر يُراد به
التوحيد، فيكون المعنى: أن الله في ذاته وكماله وأفعاله واحد
يجب التوحيد، أي: أن يُوحّد ويُعتَقَد انفراده بالألوهية دون
خلقه، فيلتزم أول الحديث وآخره" انتهى كلامه -رحمه الله-

وأول الحديث: إخباراً بوحداية الله وتفرده بالجلال،
والكمال، والخلق، والتصريف، والتدبير. وآخره: ترغيب في
التوحيد، وحضّ عليه ببيان حبه سبحانه لأهله القائمين به
المحافظين عليه. وكم في القرآن من الآي في تقرير هذا التوحيد
وإبطال الشرك والتنديد، قال الله -تعالى: ﴿**أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ
خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [يوسف: ٣٩]، وقال

تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى
 اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، وكم فيه من ذكر الحجج
 الواضحات، والبراهين البينات، والدلائل الساطعات، وإرشاد
 العباد إلى الاستدلال على وحدانيته بآياته وسننه الكونية،
 وتفرد سبحانه بتصريف المخلوقات وتدبير الكائنات، مما هو
 أَيْبُنُ دليل على تفرد بالإلهية واستحقاقه أن يعبد وحده لا
 شريك له.

قال ابن القيم -رحمه الله-: "كل سورة في القرآن متضمنة
 لنوعي التوحيد؛ بل نقول قولاً كلياً إن كل آية في القرآن فهي
 متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن:

□ إما خبرٌ عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد
 العلمي الخبري.

□ وإما دعوةً إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما
 يُعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي.

□ وإما أمرٌ ونهيٌ، وإلزامٌ بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق
 التوحيد ومكملاته.

□ وإما خبرٌ عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته وما فعل
 بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده.

□ وإما خبرٌ عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من
 النكال وما يَحُلُّ بهم العقبي من العذاب، فهو خبرٌ عمّن خرج
 عن حكم التوحيد.

فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك
 وأهله وجزائهم.

أيها الأخوة المستمعون، وقد بين الله في القرآن الكريم أن
 المتخذين شفعاء مشركون به، وأنهم لا يملكون لعبديهم شيئاً
 من الخير والنفع، قال الله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَمْ يَمْلِكُوا شَيْئاً وَلََّا
 يَعْقِلُونَ﴾ [الزمر: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ
 اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي
 الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨]،
 فمتخذ الشفيع مشركٌ لا تنفعه شفاعته ولا يَشْفَعُ فيه، ومتخذ
 الربّ وحده إلهه ومعبوده ومحبوبه ومرجوه ومُخَوِّفُه، الذي
 يتقرب إليه وحده، ويطلب رضاه، ويتباعد من سخطه، مؤمن
 موحد، له العاقبة الحميدة والسعادة والفلاح في الدنيا وفي
 الآخرة.

فالوتر-أيها الأخوة المستمعون- في أسماء الله فيه الدلالة
 على وحدانية الله، ووجوب توحيده وإفراده وحده بالعبادة،
 وحبه سبحانه للوتر منصرف إلى من يعبد الله بالوحدانية
 والإخلاص، ونبذ الشريك والنديد.

إضافة-أيها الأخوة المستمعون- إلى أنّه ينتظم في معناه حبه
 سبحانه لكل وثرٍ شرّعه؛ حيث أمر بالوتر في كثير من
 الأعمال والطاعات، كما في الصلوات الخمس، ووتر الليل،
 وإعداد الطهارة، وتكفين الميت، ونحو ذلك؛ لما رواه أهل
 السنن وصحّحه ابن خزيمة، واللفظ له، عن علي ابن أبي
 طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: "إن الوتر ليس بِحَثْمٍ

كالمكتوبة، ولكن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوتر ثم
 قال: ((أوتروا يا أهل القرآن، فإن الله وترٌ يحب الوتر))،
 وكان نبينا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُرَاعِي الوتر في سائر
 شؤون، فجاء عنه الاصطباح بسبع تمرات، وشرب الماء في
 أنفاسٍ ثلاثة، والاستغفار ثلاثاً أديار الصلوات المكتوبة، وفي
 كثير من الأذكار والدعوات يأتي بها وترّاً إما مرة، أو ثلاثاً، أو
 سبعا، إلى غير ذلك مما ورد عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سنته
 القويمة وهديه المبارك.

ومن حبّ الله سبحانه للوتر خصّ تسعة وتسعين اسماً من
 أسمائه الحسنی الواردة في القرآن والسنة بأن من أحصاها حفظاً
 لها، وفهماً لمدلولها، وقياماً بالعبوديات التي تقتضيها؛ دخل
 الجنة.

وفقنا الله جميعاً لتحقيق ذلك وجعلنا بمنّه وكرمه من أهل
 جنات النعيم.

وإلى لقاء آخر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

